آفاق فراتية

سفيرة المسيَّب الثقافية

مجلة دورية تعنى بالتراث والثقافة المعاصرة - العدد الرابع عشر - السنة الخامسة - تشرين الاول ٢٠٢٥م



في هذا العدد

مسيَّبيات ... زيارات ... محطات ثقافية ... جامعيات ... لغويات

آفاق فراتية

سفيرة المسيَّب الثقافية

مجلة دورية تعنى بالتراث والثقافة المعاصرة

العدد الرابع عشر– السنة الخامسة – تشرين الأول ٢٠٢٥م

المراسلات البريدية والالكترونية باسم رئيس التحرير

العنوان البريدي:

ص.ب 404

مكتب بريد عشتار – الحلة

البريد الالكتروني:

daralfurat@yahoo.com

daralfurat@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٤٨٠) لسنة ٢٠٢١م

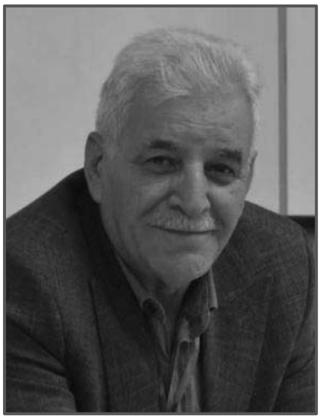
المحتويات

سرّحْ الطرفَ في المسيِّب يُسبيكَ — جمـــالٌ مِـــن منـــظرٍ فتـــانِ
مَـرَّ يشـدو لهـا الفـراتُ أغانيـهِ — مُحبّـــاً فـــي رقـــةٍ وحنـــانِ
النخيـلُ النخيـلُ يُضـفي عليـها — كـلَّ حُسـنٍ مِـن خضـرةِ الأفنـانِ
عـامَ فـي وجهها فراحـتْ تمنـيِّهِ — وعـــودَ الـــوصالِ فـــي نيســـانِ
يا عروسَ الفراتِ لا زلتِ روضاً — مونقـــاً بالـــورودِ والـــريحانِ

الشاعر الفلسطيني علي السرطاوي

ملامح من الفكر التربوي عند الدكتور نوري جعفر

(١٩١٤- ١٩٩١م)



أ.د. باقر الكرباسي

إن سيرة حياة المرحوم الدكتور نوري جعفر ومنجزه الفكري والعلمي تمثل حالة فريدة من العطاء والأصالة ومنهلا ثرا للباحثين والدارسين، فهو إنسان مبدع وشخصية تربوية معروفة لها حظ في السياسة والدين والفلسفة وعلم النفس والتربية والأدب، يتمتع بعقلية موسوعية استطاعت أن تقدم بحوثا أسهمت بشكل أو بآخر في أن تمارس أدوارا ريادية في الحملة الثقافية العراقية والعربية والعالمية، شغل أفكار العديد من المثقفين في العراق وتعدت سمعته الحدود ليكون باحثاً ومنتدباً من الدولة العراقية في مؤتمرات عديدة في الخارج تناولت عملية الإبداع والابتكار ودراسة الموهوبين، فتوزعت مؤلفاته وبحوثه بين التربية وعلم النفس وبين التراث والمعاصرة والتقدم العلمي والتكنولوجي وآثاره على الفرد والمجتمع وبين الفلسفة العربية الإسلامية واليونانية القديمة والفلسفة المعاصرة.

كان الدكتور نوري جعفر يحمل في ذهنه مشروعاً تربوياً مستقبلياً فيقول:(كان أملي كبيراً بأن يصبح مشروعنا في المستقبل غير البعيد مثالاً نموذجياً رائعا يحتذى به في أرجاء البلاد العربية والدول النامية وأن يتحول أيضا بصورة تدريجية إلى أكاديمية علمية ينصرف أعضاء الهيأة التدريسية فيها وطلابها إلى إجراء أبحاث علمية أصيلة رائدة نظرية وتطبيقية تقنية)، ويقول أيضا بوصفه جوهرا للعملية

التربوية :(لذا توجب أن نفهم طبيعة هذا الإنسان حتى نحسن تربيته، ويمكن أن نتعامل معه على أساس واقعي محكوم بنظرة فلسفية علمية وأن نكيف المناهج الدراسية والعملية التربوية ونجعل طريقة التدريس تتماشى مع طبيعة المتعلم كي تجئ محققة للأهداف المنشودة منها)، وفي ضوء الطروحات التربوية للدكتور الراحل وجدت أنه ينظر للإنسان نظرة متكاملة كما في فلسفته التربوية المتكاملة الشاملة فهو لا يفصل فيه بين عقل وجسم أو بين وجدان داخلي وتفاعل اجتماعي، إنسان فيه جوانب عقلية ونفسية واجتماعية وجسمية متفاعلة بعضها مع بعض بحيث تحصل على شخصية إنسانية تتصف بالمرونة والتكامل والتغير والتفاعل مع بيئتها التي تعيش بها.



الدكتور نوري جعفر (١٩١٤ – ١٩٩٢م)

لقد جرت محاولات عديدة لتطوير العملية التعليمية وذلك لغرض السيطرة على العوامل المطلوبة التي تؤلف مدخلا لهذه العملية المؤثرة بصورة اقتصادية وانتقالية، ولكن محاولة الدكتور نوري جعفر تميزت بقوة ارتباط التقدم بالتربية فعمل مخلصا على تطويرها فكان يرى :(إعادة النظر بصورة جذرية في نظام التعليم بأسره، وفي مناهج الدراسة وإعادة بنائها لصالح العلوم، كذلك إعادة النظر في أساليب التدريس للتخلص من التلقين والحفظ الميكانيكي، ولتشجيع مبادرات الطلبة وتنمية الفكر

العلمي لديهم وجعلهم قادرين على نقد الآراء وتداولها)، كما كان يدعو الدكتور نوري جعفر إلى (تغيير أنماط التدريس التقليدية في مدارسنا بتحويل الصف إلى مختبر يحضر إليه الطلبة للاكتشاف والبحث وإن كان ما يكتشفونه قد توصل إليه غيرهم، أو أنهم يتوصلون بأنفسهم وبمعاونة المدرس والكتاب إلى الاستنباطات الجديدة بالنسبة لهم ووفق مستوى تطورهم الثقافي واستنادا إلى تفكيرهم المستقل لا أن يقتصر الأمر على مجرد تلقي المعلومات القديمة وترديدها بشكل آلي في أغلب الأحيان)، ويؤكد الدكتور نوري جعفر أيضا على ضرورة تجهيز الطالب منذ اليوم الأول في تعليمه مادة الرياضيات كونها الميدان الأكثر واقعية في الكشف عن المواهب بمواد حسية بصرية كثيرة ومتنوعة وجعله يتعامل معها تمهيدا لحصول الصور الذهنية والحسية والبصرية والتعامل معها بدل الأشياء المادية، ويرى الدكتور نوري جعفر أن التخطيط لمناهج التعليم المستقبلية يستدعي النظر إلى بعض الجوانب ذات العلاقة بتطوير التعليم وهي:

١. علاقة التعليم بالنمو السكاني والمتطلبات السكانية من غذاء ومسكن وخدمات صحية.

٢. ربط التنمية التربوية بقرارات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلاد.

٣. الملاءمة بين كم التعليم وكيفية ومحتوى المناهج التعليمية في ضوء المعرفة.

٤. الموازنة بين أنشطة التعليم النظامية وغير النظامية والتعليم الأهلي.

أي أن الدكتور نوري جعفر يرى أن النظام التعليمي في العراق يجب أن يرمم ترميما كاملا إذا أردنا أن ندخل في سباق مع الزمن للوصول إلى المستوى التي وصلت إليه الدول المتقدمة في هذا الميدان الحيوي.

رحم الله المفكر الدكتور نوري جعفر فقد كان يحمل مشروعاً تربوياً تنويرياً ليخدم به العراق.